

قراءة كتاب: أهمية التوحيد ووجوب تعلمه | الشيخ عبد الله

السعد

عبدالله السعد

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد حفظه الله باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء وشرف المرسلين - 00:00:00 وعلى الله واصحابه وزوجاته والتبعين. اما بعد. فيقول الله سبحانه وتعالى اه ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم. فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ويقول عز وجل وما خلقت الجن والانس - 00:00:25

الا ليعبدون. وفي الصحيحين من حديث يحيى بن عبد الله بن صيفين عن ابي عبد عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه - 00:00:55

انك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله. فإذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة من اموالهم وترد على فقرائهم فاذا - 00:01:12 بها فخذ منهم وتوقن كرائم اموال الناس وفي لفظ لها فادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. وفي لفظ لها ولم يسوق مسلم لفظه ليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى - 00:01:32

قال الشيخ سليمان بن عبد الله فلله ما افقه من روى هذا الحديث بهذه الالفاظ المختلفة لفظا المنتفقة معناه فعرفوا ان المراد من شهادة ان لا اله الا الله هو الاقرار بها علما ونطقا وعملا. خلافا لما يظنه بعض - 00:01:51

ان المراد من هذه الكلمة هو مجرد النطق بها او الاقرار بوجود الله او ملكه لكل شيء من غير شريك. فان هذا فقد عرفه عباد الاوثان واقروا به فضلا عن اهل الكتاب ولو كان كذلك لم يحتاجوا الى الدعوة اليه انتهى - 00:02:11 وهذا يدل على ان اول واجب على المكلف معرفة التوحيد والنصوص الدالة على اهمية توحيد الله جل جلاله في الكتاب والسنة جدا وكيف لا تكون كذلك وهي اول ما يجب على العبيد واعظمهم. وهذا ما فهمه السلف الصالح رضي الله عنهم. فهذا يحيى ابن - 00:02:32

ابن عمار رحمه الله يقول العلوم خمسة. علم هو حياة الدين وهو علم التوحيد. وعلم هو قوت الدين وهو العلة طوى الذكر وعلم هو دواء الدين وهو الفقه وعلم هو داء الدين وهو اخبار ما وقع بين السلف وعلم هو هلاك الدين وهو الكلام وهذا - 00:02:52

امام دار الهجرة ما لك بن انس رحمه الله يقول محال ان نظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستجاجة ولم يعلمهم التوحيد والتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فما عصم به الدم والمال حقيقة التوحيد - 00:03:12

ثمن ابتغاء بعد ذلك ان يعرف الله عز وجل او ما يتعلق بالغيب والنبوة او غير ذلك من مسائل الاعتقاد من غير مشكاة النبوة فقد اخطر طاء سواء من طلبه من العقل او من الالهام او من غير ذلك من مصادر التلقين - 00:03:32

فينبغي ان يعيid المسلم ويبدأ في دراسة التوحيد والعقيدة بجد واجتهاد. ويذكر في ذلك انباء انباء الله عز وجل ودأبهم في هذا الشأن. قال الله سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبت فيهم الف سنة الا - 00:03:50

خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناهم واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين. وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله

وانتقوه. ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. وكذلك كان منهج الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم - 00:04:10

حافلا بالدعوة الى كلمة التوحيد والى اخراج الناس من ظلمات الشرك الى نور الوحدانية وكم مننبي جاء ذكره في كتاب الله عز وجل وهو يقول لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ويذكر ايضا - 00:04:36

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سار عليه اصحابه من بعده وكيف نشروا هذه العقيدة في مشارق الارض ومغاربها وكيف حفظوها حتى وصلت اليها غضة طرية فلله الحمد والمنة ورضي الله عنهم وارضاهم. وما زال اهل العلم يصنفون الكتب في الاعتقاد

والتوحيد فتارة يسمونها باسم التوحيد كالدارم - 00:04:51

وابن خزيمة وابن منده والهروي ومن كتب صحيح البخاري كتاب التوحيد. وتارة يسمونها باسم الایمان ككتاب الایمان لابي عبيد القاسم ابن سلام وابن ابي شيبة والعدني ومن اوائل كتب صحيح البخاري وهو اول كتاب في صحيح مسلم كتاب الایمان - 00:05:15

قال ابو العباس ابن تيمية ان كتب الصحاح والسنن والمسانيد هي المشتبهه على احاديث الصفات بل قد بوب فيها ابواب مثل كتاب التوحيد والرد على الزنادق قات والجهمية الذي هو اخر كتاب في البخاري وكتاب الرد على الجهمية في سنن ابي داود وكتاب النعوت في سنن النسائي. فان هذه - 00:05:35

لجمع احاديث الصفات. وكذلك تضمن كتاب السنة من سنن ابن ماجة ما تضمنه وكذلك تضمن صحيح مسلم وجامع الترمذى وموطأ مالك ومسند الشافعى ومسند احمد ابن حنبل ومسند ابى قرة الزبيدي ومسند ابى داود الطیالیسی ومسند ابى وهب ومسند - 00:05:55

مسند احمد بن منيع ومسند مسدد ومسند اسحاق ومسند محمد ابن ابى عمر العدنى ومسند ابى بكر ابن ابى شيبة ومسند بقى ابن مخلد ومسند الحمیدي ومسند الدارمی ومسند عبد ابى حمید ومسند الحسن بنى سفیان ومسند ابى بكر البزار ومعجم البغوى والطبرانى وصحيح ابى حاتم بن حبان - 00:06:15

صحيح الحاكم وصحيح الاسماعيلي والبرقاني وابي نعيم والجوزي. وغير ذلك من المصنفات الامهات التي لا يحصيها الا الله. دعما ان قبل ذلك من مصنفات حماد بن سلمة وعبد الله بن المبارك وجامع الثوري وجامع ابن عيينة ومصنفات وكيع وهشيم وعبد الرزاق - 00:06:36

وما لا يحصيه الا الله انتهى وتارة يسمونها باسم السنة ككتاب السنة لعبد الله بن الامام احمد وحرب الكرمانى وابن ابي عاصم ابن نصر المروزى وتارة باسم الاعتقاد مثل اعتقد الاوزاعى والثورى وكتاب الله - 00:06:56

ذكاء شرح اصول الاعتقاد وغيرها وتارة يسمونها باسم الشريعة ككتاب الاجرجي وابن بطة وتارة بالفقه الاكبر ككتاب ابى حنيفة المنسوب اليه وتارة باسم اصول الدين مثل كتاب اصول الدين للبخاري و محمد بن سحنون وحينا باسم معالم الدين وكتاب ابن جرير التبصیر - 00:07:12

في معالم الدين وتارة يخضون ببابا او مسألة معينة فمن رسائل القدر رسالة عمر ابن عبد العزيز عند اللالكائى وذكر فيها استجابة القدر وبين ان اثبات قدر الله السابق واجب - 00:07:32

وكتاب القدر لعبد الله بن وهب وكتاب خلق افعال العباد للبخاري ومن مصنفات ابواب الاسماء والصفات. الصفات لحمد بن سلمة والرؤبة للدارقطنى وكتب سبقت فيها فضائل بعض الصحابة وكتاب القرآن غير مخلوق للحرب وكتاب العرش لابن ابى - 00:07:51 طيبة والذهبى رحمة الله جمیعا وغير ذلك مما يطول استقصاؤه. قال ابو العباس ابن تيمية وانما مقصود الائمة باسم الشريعة العقائد التي يعتقدون واهل السنة من الایمان مثل اعتقادهم ان الایمان قول وعمل وان الله موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله وان القرآن كلام الله غير مخلوق - 00:08:11

وان الله خالق كل شيء وما شاء الله كان وما لم يكن وانه على كل شيء قادر وانهم لا يكفرون اهل القبلة بمجرد الذنوب ويؤمنون بالشفاعة يعني كبار ونحو ذلك من عقود اهل السنة فسموا اصول اعتقادهم شريعتهم. وفرقوا بين شريعتهم وشريعة

غيرهم. وهذه العقائد التي - 00:08:31

نسميهما هؤلاء الشريعة هي التي يسمى غيرهم عامتها العقليات وعلم الكلام او يسمىها الجميع اصول الدين ويسمىها بعضهم الفقه الاكبر. وهذا نظير تسمية سائر المصنفين في هذا الباب كتاب السنة كالسنة لعبدالله بن احمد والخلال والطبراني والجعفي والاسرمي ولخلق كثير صن - 00:08:51

في هذه الابواب وسموا ذلك كتب السنة ليميزوا بين عقيدة اهل السنة وعقيدة اهل البدعة انتهى. وعلى طالب العلم ان يبدأ في دراسة قضايا العقيدة والتوحيد بكتاب القواعد الرابع ثم ثلاثة الاصول ثم كشف الشبهات ثم كتاب التوحيد واربعتها لمحمد بن عبد الوهاب رحمة الله. ثم في - 00:09:11

فيما يتعلق باركان الايمان والاسماء والصفات بكتاب العقيدة الواسطية لابن تيمية رحمة الله ثم يقرأ ما ييسر الله سبحانه وتعالى له من كتب الاعتقاد وعلى الحموية والتدمرية وشرح الاصبهانية والمجلدات الاولى من مجموع الفتاوى والابن تيمية ومن الدرر السنوية لائمة الدعوة - 00:09:33

فقد اجاد الاخ ابو بلال وافاد في هذه الرسالة من خلال تبسيطه للمسائل التي صاغها على طريقة السؤال والجواب وهي طريقة علم بها جبريل عليه السلام الصحابة امور الدين فيما رواه الشیخان من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكذلك علمهم بها النبي صلى الله عليه - 00:09:53

وسلم فيما رواه الشیخان ايضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي؟ فوقع الناس بشجر البادية ووقع في نفسي انها النخلة قال عبدالله فاستحببت فقالوا يا رسول الله اخبرنا بها - 00:10:12

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة؟ قال عبد الله فحدثت ابي بما وقع في نفسي فقال لان تكون قلتها احب الي من ان يكون لي كذا وكذا - 00:10:32

وبوب عليه البخاري رحمة الله بقوله باب طرح الامام المسألة على اصحابه ليختبر ما عندهم من العلم. وامثلة ذلك في النصوص فهذه الطريقة فيها من الفوائد والمحاسن ما لا يخفى وعلى رأسها اتباع الهدي النبوى وسلوك طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم في - 00:10:42

التعليم والبلاغ ومن فوائدها انها طريقة تستثير انتباه الطالب والسامع وتستحثه لتلقي الفائدة وتكون ادعى لحفظها وفهمها نسأل الله التوفيق والسداد للمؤلف والقارئ ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين - 00:11:02